موقف الإسلام من العوامل المؤثرة على السلوك

الباحثة

مها نادر عبد محسن

جامعة الكوفة – كلية الآداب

الأستاذ الدكتور

سامي شهيد مشكور الميالي

المقدمة

تتميز الكائنات الحيه ـ والانسان منها ـ بالنمو المستمر . والنمو الذي نقصده : هو النمو الشامل الذي نراه ونلمسه في كل جانب من جوانب حياة الفرد وكيانه جسميا وعقليا ووجدانيا واجتماعيا ، والذي يتداخل على شكل وحدة متكاملة في ابعادها ومظاهرها ووظائفها التي تتجلى في مواقف سلوكيه متميزة ، والسلوك وبخاصة عند الانسان في عوامله ومتغيراته يعتمد على حقيقة اساسية هي ان الانسان يختلف عن سواه من الكائنات الحيه حيث يتفاعل ضمن البيئة بادراك ووعي ويحاول استخدام كل امكانياته للسيطرة عليها وتسخيرها لمصلحته . وهذا يعني ان الانسان لا يتقبل مؤثرات البيئة كما هي بل يتقبلها بانتباه وذكاء وتفكير محاولا ان يحولها بابداع لما يحبه ويرضاه ، ومن خلال هذا التعامل تتغير البيئة فيتكيف الفرد فينمو جسميا وعقليا ووجدانيا .

وان الاهتمام الاساسي في علم النفس هو دراسة تلك التغييرات التي تحدث للكائن الحي بمظاهرها المختلفة ، وهذه التغييرات تعود بجذورها الى العوامل البيولوجيه ، والى العوامل الوراثية التي يرثها الفرد عن ابويه واسلافه ، كما تعود الى العوامل البيئية المختلفة التي يتفاعل معها بشكل مستمر منذ بدء التكوين وحتى نهاية الحياة . ولذلك فان ما نلاحظه من تغيير مستمر في نمو الفرد ، انما تحكمه عوامل خاصة بيولوجية وراثيه ، وعوامل بيئية ، والتي يخضع لتاثيراتها اليومية بشكل مستمر .

وكذلك الإسلام يرى بأنّ سلوك الإنسان خاضع للتغيير، فحياة الفرد أو حياة الجماعة لم تُشَيّد من قبل، حيث إنّ الإنسان، مع خضوعه للعوامل الجغرافية

والبيولوجية والاجتماعية، هو سيّد مصيره، وفي مقدوره تغيير سلوكه متى شاء، بالصمود أمام العوامل المؤثّرة على السلوك.

وقد تضمن البحث فيما يلي العوامل التي تؤثر في السلوك الانساني :

أولا ـ العوامل الوراثية .

ثانيا ـ العوامل البيئية .

اولا- العوامل الوراثية :

يقصد بالوراثة امكانية ظهور الصفات التي يحملها الابناء عن الاباء او الاجداد عن طريق المورثات (الجينات Genes) وذلك عند اتحاد الخليتيتين الجنسيتين الحيوان المنوي الذكري بالبويضة . وان كل خلية في جسم الرجل او جسم المراة تحمل في ثناياها (٤٦) كروموسوما ، في حين ان الحيوان المنوي والذي يساوي (١/ ٤٠) من حجم البويضة يحمل فقط (٢٣) كروموسوما ، والبويضة ايضا وهي اكبر خلية في جسم المرأة تحمل (٢٣) كروموسوما وعند حدوث عملية الاخصاب والتي تتم باتحاد الحيوان المنوي بالبويضة ، وتتكون خلية كباقي خلايا جسم الذكر او الانثى تسمى بـ (الزايجوت) وتحمل (٢٣) زوجا من الكروموسوم كل كروموسوم منها يحمل اكثر من (١٠٠٠) جين وكل جين ينقل صفات وراثية من الاباء والاجداد الى الابناء . (١)

يقول الدكتور الكسيس كارل :

" يمتد الانسان في الزمن مثلها يمتد في الفراغ الى وراء حدود جسمية ... وحدوده الزمنية ليست اكثر دقة ولا ثباتا من حدوده الاتساعية . فهو مرتبط بالماضي والمستقبل ، على الرغم من ان ذاته لا تمتد خارج الحاضر ... وتاتي فرديتنا كما تعلم الى الوجود حينما يدخل الحيمن في البويضة . ولكن عناصر الذات تكون موجودة قبل هذه اللحظة ، ومبعثرة في انسجة ابوينا واجدادنا واسلافنا البعيدين جدا . لاننا مصنوعون من مواد ابائنا وامهاتنا الخلوية . وتتوقف في الماضي على حالة عضوية لا تتحلل ... وتحمل في داخل انفسنا قطعا ضئيلة لاعداد لها من اجسام اسلافنا ... وما صفاتنا ونقائضها الا امتداد لنقائضهم وصفاتهم ... " .(٢)

والوراثة تحدد كثير من مظاهر النمو الجسميه ، والعقليه ، والانفعاليه، والاجتماعيه ، فلون البشره ، والطول ، والقصر ، والاعضاء الداخلية ، ولون الشعر ، وفصيلة الدم ، وملامح الوجه ، وشكل الجسم ، تتحدد بالوراثة بشكل كبير ، كما ان ذكاء الانسان ، وقدراته الخاصة . تتحكم فيه العوامل الوراثية الى حد كبير ، ولكن الاستعدادات الوراثية تبقى في تفاعل مستمر مع العوامل البيئية وتتاثر بها . فاصابة الام مثلا بالحصبة الالمانية او الحمى القرمزيه في الاسابيع الاولى من الحمل ، يعرض جنينها ، لتشوهات خلقية في القلب والعينين ، كما انها تحدث التخلف العقلي . كما ان اي خلل في عدد الصبغيات ، قد يؤدي الى تشوهات جسمية ، وتخلف عقلي (المنغولية) والى شخصية اجرامية . وكما توجد ايضا بعض الامراض التي تنتقل عن طريق الوراثة مثل ارتفاع السكر في الدم ، وارتفاع ضغط الدم ، وتكسر الدم ، وضعف البصر ، وارتفاع نسبة الدهون في الدم والانيميا ، والصرع ، والفصام ... الخ فانها تنتقل بالوراثة اذا وجدت الظروف المناسبة التي تنشطها.(٣)

وتختلف الصفات الوراثية باختلاف الجنس ذكرا كان ام انثى اي ان بعض الصفات الوراثية ترتبط بجنس دون الاخر . فمن الملاحظ ان الصلع مثلا من الصفات الوراثية المرتبطة بالجنس والتي تظهر فقط في الذكور بعد البلوغ وتتنحى ولاتظهر لدى الاناث .وهدف الوراثة هو المحافظة على الصفات العامة للنوع والسلالة والاجيال . وتهدف الوراثة ايضا كما وجد جالتون الى الحياة الوسطى المتزنة ، اي جعل اكثر النسل وغالبيته يحمل الصفات القريبة من التوسط . فالوالدان اللذان يتصفان بالطول يمكن ان يجيء طفلهما اطول من الطفل العادي ولكنه اقصر من والديه . والوالدان اللذان يتصفان بالقصر يمكن ان يجيء طفلهما اقصر من الطفل العادي ولكنه اطول من والديه . (٤)

والاسلام اكتشف ظاهرة قانون الوراثة قبل ان يكتشفها علماء النفس والوراثه ودلل على كثير من اثارها ومميزاتها ، وان لها تأثيرات ايجابية في التكوين السليم وعدمه للانسان ، فهي تؤثر اثرا ذاتيا في الشخص منذ بداية تكوينه . (٥)

كما في قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.(٦)

وقد دلت الروايات على أنّ الانسان يرث الخصائص والصفات الجسمية من جميع آبائه وأجداده ، ورد ذلك عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): « انّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين أبيه الى آدم ، ثم خلقه على صورة أحدهم ، فلا يقولنّ أحد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي » . (٧)

فقد اثر عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال : " السعيد من سعد في بطن امه ، والشقي من شقى في بطن امه ". (٨)

وان الاسلام يرى ان في سلوك الاباء والامهات تاثيرا كبيرا على سلوك ابنائهم الذي يرثون صفاتهم الصالحه او الطالحة ، ولذلك نجد القران الكريم يحكي على لسان نوح هذه الحقيقة الناصعة حيث يقول بعد ان يئس من هداية قومه طيلة ـ ٩٠٠ .(٩) قال تعالى ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾.(١٠)

وقد رتب الاسلام كثيرا من الاحكام لكي يمنع من حدوث اولاد اشقياء واجيال فاسدة وناقصة ووضع تعاليم دقيقة وسلك اوضح السبل لالزام اتباعه بالعمل بها ، فوضع اصول التربية الاسلامية الدقيقة التي تعدل من سلوك الافراد ، فيمنع ذلك من ظهور الصفات الرذيلة في اعقابهم .(١١) وهي :

اولا – لقد حث الاسلام باصرار على من يريد الحياة الزوجية ان يتعرف على المرأة فيتبصر في احوالها ، ويبحث عن شؤونها وشؤون اسرتها حذرا من ان يكونوا مصابين ببعض العاهات او الامراض النفسية ، فتسري الى ابنائهم .(١٢) وقد اهتم ائمة اهل البيت (عليهم السلام) اهتماما بالغا في ذلك ، واولوا هذه الجهة المزيد من العناية . فالرسول(صلى الله عليه وآله) يؤكد على اختيار الزوجة من الاَسر التي تحمل الصفات النبيلة ، لتأثير الوراثة على تكوين المرأة وعلى تكوين الطفل الذي تلده ، وكانت سيرته قائمة على هذا الاساس ، فاختار خديجة (عليها السلام)فأنجبت له أفضل النساء فاطمة (عليها السلام) ، وتبعه في السيرة هذه أهل البيت (عليهم السلام) فاختاروا زوجاتهم من الاَسر الكريمة وإلى جانب الانتقاء على أُسس الوراثة ، أكدّ الاسلام على انتقاء

الزوجة من المحيط الاجتماعي الصالح الذي أكسبها الصلاح وحسن السلوك ، فحذّر من المحيط غير الصالح الذي تعيشه . (١٣)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ ﴾.(١٤)

عن رسول الله (ﷺ): أيها الناس إياكم وخضراء الدمن، قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء.وقال (ﷺ): اختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين.(١٥) و قال رسول الله (ﷺ): انكحواالا كفاء وانكحوا فيهم واختاروا لنطفكم. (١٦)

وعن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : " حُسْنُ الأخْلاقِ بُرْهانُ كَرَمِ الأعْراقِ "

وقال (عليه السلام) : " أطْهَرُ النَّاسِ أعْراقاً أحْسَنُهُمْ أخْلاقاً " .(١٧)

ولصيانة الاسرة من الانحطاط فقد كره الاسلام الزواج من المراة الحمقاء ، قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) : " إياكم وتزويج الحمقاء فإن صحبتها بلاء وولدها ضياع".(١٨) عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:" زوجوا الاحمق ولاتزوجوا الحمقاء فإن الاحمق ينجب والحمقاء لاتنجب" . (١٩)

وكذلك حذر الاسلام الزواج بالمراة المجنونة لئلا ينتشر في المجتمع المصابون بالشذوذ والعاهات ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " سأله بعض أصحابنا عن الرجل المسلم تعجبه المرأة الحسناء أيصلح له أن يتزوجها وهي مجنونة؟ قال: لا ولكن إن كانت عنده أمة مجنونة لا بأس يطأها ولا يطلب ولدها". (٢٠)

وقد تظافرت الاخبار عن ائمة الهدى وهي تحث المسلمين على ان تكون رابطتهم الزوجية قائمة قبل حدوثها على اساس الاختبار والفحص حذرا من ان تكون المرأة او اسرتها مصابين ببعض العاهات فيسري ذلك الى الابناء مما يؤدي الى انتشار المنحرفين في سلوكهم بين افراد المجتمع.

ولقد توصل العلم الحديث ، بعد التجارب العديدة والاحصائيات الدقيقة الى خطر هذا النوع من الزواج ولذلك اخذ العلماء يحذرون الناس منه : " يجب ان يعلم كل فرد ان التزوج من الاسر المصابة بالجنون او الحمق او البلادة ، او الادمان على الخمرة

يؤدي الى تحطيم كيان المجتمع، مما يجر معه سلسلة من المعايب والجرائم التي لا تحمد عقباها " .(٢١)

وكذلك أكدّت الروايات على ان يكون التدّين مقياساً لاختيار الزوجة ، وكان رسول الله (ﷺ) يشجع على ذلك فقد أتاه رجل يستأمره في الزواج فقال (ﷺ) : "عليك بذات الدين تربت يداك

وعن الامام الصادق (عليه السلام) قال : "اذا تزوّج الرجل المرأة لجمالها أو مالها وكّل إلى ذلك واذا تزوجها لدينها رزقه الله الجمال والمال" (٢٢)

وكان التدّين صفة ملازمة للزوجة ، فانّ سير الحركة التربوية يتقدّم أشواطاً إلى الامام ، وتكون تربيتها للاطفال منسجمة مع القواعد التي وضعها الاسلام في شؤون التربية ، فيكون المنهج التربوي المتبع متفقاً عليه من قبل الزوجين، لا تناقض فيه ولا تضّاد ، وتكون الزوجة حريصة على إنجاح العملية التربوية وتعتبرها تكليفاً شرعياً قبل كل شيء ، هذا التكليف يجنبها عن أي ممارسة سلبية مؤثرة على النمو العاطفي والنفسي للاطفال. (٢٣)

ثانيا ـ اكد الاسلام على المرأة ان تتعرف على حال الرجل الذي تريد ان يكون شريكا لها في حياتها حذرا من ان يكون من ذوي العاهات او مصابا في سلوكه ، وتقع مسؤولية الفحص على ولي امرها .(٢٤)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ ﴾ .(٢٥)

فنهى اهل البيت (عليهم السلام) عن تزويج غير المتدّين والمنحرف في سلوكه عن المنهج الاسلامي في الحياة ، لتحصين العائلة والاطفال من الانحراف السلوكي والنفسي .

قال الامام جعفر الصادق(عليه السلام) : " لا تتزوجوا المرأة المستعلنة بالزنا ، ولا تزوجوا الرجل المستعلن بالزنا إلاّ أن تعرفوا منهما التوبة " .(٢٦)

وحذّر الامام الصادق (عليه السلام) من تزويج الرجل المريض نفسياً فقال : " تزّوجوا في الشكاك ولا تزوّجوهم ، لان المرأة تأخذ من أدب زوجها ويقهرها على دينه" .(٢٧)

وجعل الاسلام التدّين مقياساً في اختيار الزوج عن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله (ﷺ) : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ، قلت : يا رسول الله ، وإن

كان دنيا في نسبه ؟ قال : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير ..(٢٨)

فالمنحرف يؤثر سلبياً على سلامة الاطفال السلوكية ، لانعكاس سلوكه عليهم وعدم حرصه على تربيتهم ، اضافة إلى المشاكل التي يخلقها مع الزوجة التي تساعد على اشاعة الاضطراب والقلق النفسي في اجواء العائلة ، وجعل الحياة العائلية بعيدة عن الاطمئنان والاستقرار والهدوء الذي يحتاجه الاطفال في نموّهم الجسدي والنفسي والروح . وقد كانت سيرة رسول الله (ﷺ) وسيرة أهل البيت (عليهم السلام) قائمة على أساس اختيار الاكفاء لابنائهم وبناتهم ، فرسول الله (ﷺ) لم يزوّج فاطمة لكبار الصحابة ، وكان جوابه لهم انه ينتظر بها نزول القضاء ثم زوجها بأمر من الله تعالى إلى عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) .(٢٩)

عن جابر بن عبدالله قال : لما زوج رسول الله (ﷺ) فاطمة من علي (عليهما السلام) أتاه اناس فقالوا له : انك قد زوجت عليا بمهر خسيس ! فقال : ما أنا زوجته ، ولكن الله زوجه . (٣٠)

ثالثا ـ نظرا لاهتمام الاسلام بالوراثة ، فقد جعل لكل من الزوجين الخيار في فسخ عقد الزواج فيما اذا ظهر احدهما مصابا بشذوذ فكري او لعاهة جسمية من العيوب ، فان للطرف الاخر الحق في فسخ العقد ، والتخلي عنه . عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: " انما يرد النكاح من البرص والجذام والجنون والعفل " .(٣١) وهو شامل لكل من الزوجين .

وانما جعل الاسلام الخيار في فسخ العقد من احدى هذه الامراض صيانة للمجتمع الاسلامي من ان تنشأ فيه ناشئة ملوثة بهذه الامراض المؤدية الى تاخر المسلمين وضعف كيانهم الاجتماعي . كما ان القواعد الفقهيه تقر الوسائل الحديثة التي اوصت بها منظمات الصحة العالمية من فحص دم الرجل والمراة قبل اقترانهما حذرا من ان يكون مصابا ببعض الامراض الجنسية ، كالسيلان الذي يسبب في كثير الاحيان عمى الطفل حين ولادته ، او السفلس وغيرهما من الامراض الزهرية الناشئة من الفوضى الجنسية ، فان كوارثها تنتقل بالوراثة الى الابناء فتسبب اصابتهم بمختلف الامراض البدنية والعقلية كما تؤدي في نفس الوقت الى اصابة الطرف الاخر وشقائه ومعاناته لاهم المشاكل النفسية ، وحرمانه من الحياة السعيدة .(٣٢)

وان القاعده العامه من الوراثة تقتضي ان ينجب الاباء المؤمنون والامهات العفيفات اولادا طيبين ، فهؤلاء يمكن ان يحرزوا السعادة في ارحام امهاتهم فلا توجد في سلوكهم عوامل الانحراف الموروثة ، الا اننا نستطيع الحكم على هؤلاء بان ينموا وينشاوا ويعيشوا الى الابد كذلك اذا قد يصادفون بيئة فاسدة تعمل على انحرافهم وتغيير سلوكهم وسجاياهم الموروثة وقلبها راسا على عقب . (٣٣)

ثانيا – العوامل البيئية :ـ

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية التي تؤثر في الفرد منذ اتمام عملية الاخصاب وتحديد العوامل الوراثية ولحين انتهاء حياته حيث انها المسؤولة عن تشكيل شخصية الفرد النامي الى انماطه السلوكية في الحياة . فبعد ان تؤثر على الفرد وهو جنين في بطن امه تتلقفه بعد ولادته فتشكل منه شخصية اجتماعية متميزة نتيجة تفاعله الاجتماعي مع غيره من الناس من خلال ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية . (٣٤)

وايضا كان للاسلام الدور البالغ لاهتمامه بالبيئة ، لانها من العناصر الفعالة في التكوين التربوي والاجتماعي ، فاذا صلحت مدت الامة بخيرة الرجال واكثرهم كفاءة وانطلاقا في ميادين الخير والاصلاح ، واذا فسدت منيت الامة بالاشرار والفجار الذين يحملون عقدا نفسية على المجتمع باسره.(٣٥) فتتعدد البيئات وتشمل ما يلي :

١ـ البيئة الداخلية :

وهي البيئة التي يعيشها الفرد وهو في رحم امه ، ويتاثر الجنين بكثير من سلوكيات المرأة الحياتية اثناء الحمل ، حيث اشارت نتائج الدراسات العديدة الى ان نمو الجنين يتاثر بجميع الخبرات الانفعالية والصحية والعصبية التي تمر بها الام في اثناء الحمل . فالامهات اللواتي يعانين من نقص وسوء التغذية عادة ما يلدن اطفالا من ذوي الاوزان المنخفضة والاكثر تعرضا للاصابة بالامراض . كما ان تعاطي الام للمخدرات والتدخين والكحول ربما يؤدي الى ولادة مواليد يعانون من مشكلات في التكيف او يولدوا مشوهين . اما التعرض للضغوط النفسية او الانفعالية فربما يؤدي الى ولادة مواليد كثيرة الحركة ويمتازون بالعصبية وسوء التوافق .(٣٦)

ومن أجل سلامة الجنين الجسدية والنفسية وضع الإسلام برنامجاً سهلاً يسيراً لا كلفة فيه ولا عسر ولا شدّة.

فقد أوصى رسول الله (ﷺ) بمنع الزوجة في اسبوعها الأول من (الألبان والخلّ والكزبرة والتفاح الحامض) ، لتأثير هذه المواد على تأخر الانجاب واضطرابه وعسر الولادة ، والاصابة ببعض الامراض. التي تؤثر سلبياً على الحمل وعلى الوليد.(٣٧)

كما حذّر رسول الله (ﷺ) وأهل البيت (عليهم السلام) من المباشرة في أوقات معينة ، وهذا التحذير لا يصل مرتبة الحرمة ، ولكن فيه كراهة ؛ لانعكاساته السلبية على سلامة الجنين وصحته الجسدية والنفسية ، ومن هذه الاوقات : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، وبعد الظهر مباشرة ، وفي أول الشهر ووسطه وآخره ، وفي الاوقات التي ينخسف فيها القمر ، وتنكسف فيها الشمس ، وفي أوقات الريح السوداء والحمراء والصفراء ، والاوقات التي تحدث فيها الزلازل ، وشجع (ﷺ) على غير هذه الاوقات ، فبعض الاوقات لها تأثير على الجانب العاطفي للطفل وخصوصاً الاوقات المخيفة ، فينشأ الطفل مضطرباً هيّاباً متردداً ، والاوقات الاخرى قد تؤدي إلى إصابة الطفل بالجذم والحمق والجنون.(٣٨)

ـ وكما ان لغذاء الام الحامل الذي يعتبر من العوامل المؤثرة على الجنين ، حيث ان نقص غذاء الام في كمه او نوعه اثناء الحمل يبدو في صحة الجنين في المستقبل جسميا او عقليا . ومن الادلة على هذا التوقع ما جاءت الاحصاءات العالمية التي بينت حالات الضعف العقلي تنتشر في الدول الفقيرة التي لا يستطيع الناس فيها من الحصول على الغذاء الكامل .

ان نقص غذاء الام الحامل يهي لاصابتها ببعض الامراض لان الجنين ياخذ منها بعض المواد كاليود والكلس . ولذلك فان الاطباء ينصحون بتحسين غذاء الام وتنويعه.(٣٩)

لذا أوصى رسول الله (ﷺ)وأهل البيت (عليهم السلام)بالاهتمام بغذاء الحامل ، وخصوصاً الغذاء الذي له تأثير على الصفات النفسية والروحية للجنين.

قال رسول الله (ﷺ) : " كلوا السفرجل وتهادوا بينكم ،فانه يجلو البصر وينبت المودّة في القلب ، وأطعموه حبالاكم فانه يحسّن أولادكم " وفي رواية " يحسن اخلاق اولادكم".(٤٠)

قال رسول الله (ﷺ): " اطعموا نساءكم الحوامل اللبان ، فانّه يزيد في عقل الصبي".(٤١)

وقال الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): " أطعموا حبالاكم اللبان ، فان يكن في بطنهنَّ غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً ، وان يكن جارية حسن خَلقها وخُلقها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها ".(٤٢)

قال رسول الله (ﷺ) : " أطعموا المرأة في شهرها الذي تلد فيه التمر ، فان ولدها يكون حليماً نقياً ".(٤٣)

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما تاكل الحامل من شئ ولا تتداوى به أفضل من الرطب : قال الله عزوجل لمريم (عليها السلام)" وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربى وقري عينا " .(٤٤)

٢ـ البيئة الخارجية :

بعد انفصال الطفل عن امه اثناء الولادة ، فانه يقوم بتفعيل اجهزته الداخلية والخارجية ، ويعيش في وسط قد يؤثر على سلوكه من جميع الجوانب ، فالترتيب الميلادي للطفل والمستوى الاقتصادي للاسرة والمستوى الثقافي لها وكذلك مجموع الخبرات التي يمر بها الطفل خلال طفولته ومراحل عمره الاخرى ، واساليب التنشئة الاسرية التي يتعرض لها والتنشئة المدرسية والاجتماعية ... وما يتعرض له من وسائل اعلام مختلفة ، وطريقة تغذيته وحالته الصحية ، وغيرها .. كل هذه العوامل تؤثر بالتالي على سلوك الانسان.(٤٥) ومن هذه المؤثرات هي :

١ـ البيئة الاسرية :

وهي البيئة التي تلعب دورا اساسيا في توافر الشروط الافضل لسلوك الطفل بعد الولادة ، حيث تشبع فيها حاجات الطفل ومطالب نموه البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، فيها تعلم الطفل المشي والكلام وتناول الاطعمه والاخراج والتمييز بين الخطا والصواب ، وتطور الضمير ، والمهارات الحركية واللعب وتطوير كثير من الاتجاهات ، وتوفير الخبرات الحسية المبكرة والمتنوعة التي تلعب دورا هاما في السلوك بمختلف جوانبه .(٤٦) فأللاسرة دور كبير في غرس القيم والمعتقدات التي يقرها المجتمع وتشكل

الضمير الاخلاقي في نفوس أبنائها كألاتي : هو تعويد الاطفال من صغرهم على الصدق ،والامانة ،والاستقامة، والايثار، واحترام الكبير،وأكرام الضيف ، ومحبة الاخرين ـ تطهير ألسنتهم من السباب والشتأئم والكلمات النابية ـ أبعادهم عن رذائل ألافعال كالسرقة والميوعة والانحلال والانحراف ـ ترفعهم عن الامور الدنيئة والمشينة ، وعن كل مايحط من المروءة والكرامة ـ تقوية شخصية الطفل من خلال إشاعة حو مناسب لتنمية مواهبه وصقلها ـ تنمية الجرأة والصراحة والشجاعة في حدود ألادب والنظام . (٤٧)

ومن وصايا امير المؤمنين (عليه السلام) لأبنه الحسن (عليه السلام) :

" فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اَللَّه وَ لُزُومِ أَمْرِه وَ عِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِه وَ اَلاعْتِصَامِ بِحَبْلِه وَ أَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اَللَّه إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِه أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَ أَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ وَ قَوِّه بِالْيَقِينِ وَ نَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ وَ ذَلِّلْهُ بِذِكْرِ اَلْمَوْتِ وَ قَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ وَ بَصِّرْهُ فَجَائِعَ اَلدُّنْيَا وَ حَذِّرْهُ صَوْلَةَ اَلدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِ اَللَّيَالِي وَ اَلْأَيَّامِ وَ اعْرِضْ عَلَيْه أَخْبَارَ اَلْمَاضِينَ وَ ذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ اَلْأَوَّلِينَ وَ سِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَ آثَارِهِمْ فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَ عَمَّا انْتَقَلُوا وَ أَيْنَ حَلُّوا وَ نَزَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ اَلْأَحِبَّةِ وَ حَلُّوا دِيَارَ اَلْغُرْبَةِ وَ كَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَ لاَ تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَ دَعِ اَلْقَوْلَ فِيمَا لاَ تَعْرِفُ وَ اَلْخَطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلَّفْ وَ أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلاَلَتَهُ فَإِنَّ اَلْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ اَلضَّلاَلِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ اَلْأَهْوَالِ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِه وَ أَنْكِرِ اَلْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَ لِسَانِكَ وَ بَايِنْ مَنْ فَعَلَه بِجُهْدِكَ وَ جَاهِدْ فِي اَللَّه حَقَّ جِهَادِه وَ لاَ تَأْخُذْكَ فِي اَللَّه لَوْمَةُ لاَئِمٍ وَ خُضِ اَلْغَمَرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَ تَفَقَّهْ فِي اَلدِّينِ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ اَلتَّصَبُّرَ عَلَى اَلْمَكْرُوهِ وَ نِعْمَ اَلْخُلُقُ اَلتَّصَبُّرُ فِي اَلْحَقِّ وَ أَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي اَلْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ وَ مَانِعٍ عَزِيزٍ وَ أَخْلِصْ فِي اَلْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِه اَلْعَطَاءَ وَ اَلْحِرْمَانَ وَ أَكْثِرِ اَلاسْتِخَارَةَ وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ لاَ تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحاً فَإِنَّ خَيْرَ اَلْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّه لاَ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَ لاَ يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لاَ يَحِقُّ تَعَلُّمُه " .(٤٨)

وكذلك من وصية امير المؤمنين (عليه السلام) لأبنه الحسين (عليه السلام) :

يا بني " من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه، ومن تفكّر اعتبر،ومن اعتبر اعتزل، ومن اعتزل سَلِم، ومن ترك الشهوات كان حرّاً، ومن ترك الحسد كانت له المحبّة عند الناس" .(٤٩)

ويشير (ابن سينا)الى ان العلاقة بين الوالدين والطفل هي علاقة تاثير وتاثر ، وكما ان الوالدين يسهمان في تعليم الطفل الشيء الكثير ، فانهما في الوقت ذاته يتعلمان امورا عديدة من خلال التعامل معه وملاحظة مايصدر عنه من اقوال وافعال . ومن هنا يحسن بالوالدين التعرف على القدرات الحقيقية للطفل كي لا يضعا له من مستويات الطموح مالايتفق وقدراته . فالوالدان يعلمان الطفل الثقة بالنفس او الشك فيها ، الاقبال على الحياة او النفور منها ، ومن الممارسات التي هي ثمارا طيبه وتعمل على نمو شخصية الابناء نموا سليما : مدح الاطفال عندما يصيبون وتنمية حب الاستطلاع لديهم ، وقضاء فترة كافية معهم ، وهذا يتطلب من الوالدين التحلي بالعديد من الصفات مثل الصبر والقدرة على ادراك ماقد يواجههم ، ومعرفة الحقائق المتصلة بالسلوك خاصة في مرحلة الطفولة .فيرى (ابن سينا) : ان الوالدان هما اول من يتفاعل معهما الطفل بصورة تكاد تكون مستمرة فهما يقدمان للطفل نماذج حية عن الحياة الانسانية ، ولذا فان سلوك الوالدين يعتبر احد العوامل الرئيسية المؤثرة في حياة الطفل . (٥٠)

وأقام الإسلام نظام الأسرة على أسس سليمة تتفق مع حاجات الناس وسلوكهم ، وان الاسلام يسعى الى جعل الأسرة المسلمة قدوة حسنة وطيبة تتوفر فيها عناصر القيادة الرشيدة . قال تعالى حكاية عن عباده الصالحين :

قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾. (٥١)

وخير مثال على ذلك كانت أسرة الإمام الصادق (عليه السلام) ، هي اجل واسمى أسرة في دنيا العرب والإسلام ، فانها تلك الأسرة التي انجبت خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأنجبت ايضا عظماء الأئمة وإعلام العلماء ، وهي على امتداد التاريخ لاتزال مهوى أفئدة المسلمين ، ومهبط الوحي والإلهام . ومن هذه الأسرة التي اغناها الله بفضله ، والقائمة في قلوب المسلمين وعواطفهم تفرع عملاق هذه الأمة ، ومؤسس نهضتها الفكرية والعلمية الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وقد ورث من عظماء اسرته جميع خصالهم العظيمة فكان ملء فم الدنيا في صفاته وكمالاته . والذي تربى على يد والده الكريم هو الامام محمد بن علي الباقر والذي كان سيد الناس لافي عصره وانما في

جميع الصور على امتداد التاريخ علما وفضلا وتقوى ، ولقد فجر هذا الامام العظيم ينابيع العلم والحكمة في الارض ، وساهم مساهمة ايجابية في تطوير العقل البشري ، وذلك بما نشره من مختلف العلوم . ولقد ازهرت الدنيا بهذا المولود العظيم الذي تفرع من شجرة النبوة ودوحة الامامة ومعدن الحكمة والعلم ، ومن اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وامه الزكية هي السيدة المهذبة والزكية (ام فروة) بنت الفقيه القاسم بن محمد بن ابي بكر وكانت من سيدات النساء عفة وشرفا وفضلا ، فقد تربت في بيت ابيها وهو من الفضلاء اللامعين في عصره ، كما تلقت الفقه والمعارف الاسلامية من زوجها الامام الباقر (عليه السلام) ، وكانت على جانب كبير من الفضل ، حتى اصبحت مرجعا للسيدات من نساء بلدها وغيره في مهام امورهن الدينية وحسبها فخرا وشرفا انها صارت اما لاعظم امام من ائمة المسلمين ، وكانت تعامل في بيتها باجلال واحترام من قبل زوجها ، وباقي افراد العائلة النبوية.(٥٢)

٢ـ البيئة المدرسة :

حيث تسهم المدرسة في سلوك الطالب بفاعلية بما توفره للطلبه من معارف وطرق في التفكير وحل المشكلات ، وبناء العلاقات الاجتماعية ، وتوفير الامن والتقبل ، واكتساب المهارات الحركية المعقدة ، وتعلم الادوار ، واتقان القراءة والكتابة ، واكتساب القيم والضبط الاخلاقي وتحقيق الشخصية المستقلة . ان البيئة المدرسية الصحيحة هي التي توفر لتلاميذها المثيرات المطلوبة والخبرات الملائمة في جو تسوده العلاقات الانسانية ، القائمة على التفاهم المتبادل ، والجو المدرسي . الذي يتصف بالتشويق والاستثارة والحوار . (٥٣)

فالمناخ المدرسي يعد عاملا مهما جدا لنموه نموا سليما اوغير سليم . فالمدرسة التي تشجع عند التلاميذ روح التنافس ، والتعاون ، والتسامح ، والعدالة ، والاخلاق الفاضلة ، فانها تؤثر تاثرا ايجابيا في نموه الاجتماعي والخلقي والنفسي والديني . ولذلك يعد اسلوب تعامل المعلم مع تلاميذه داخل الفصل ، ونظام المدرسه ، وتعامل التلاميذ مع بعضهم ذات اثر كبير في نموهم وفي شخصيتهم واساليبهم السلوكية . (٥٤)

ومن رسالة (الغزالي) لتلميذه يقول : فأعلم أنه ينبغي للسالك شيخ مرشد مرب ، ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربيته ، ويجعل مكانها خلقا حسنا ، ويرشده الى سبيل الله تعالى لأن الله أرسل للعباد رسولا للأرشاد الى سبيله .(٥٥)

إذ أن أهم وظائف المدرسة تحقيق النمو الشامل المتكامل لشخصية المتعلم المعرفية والمهارية والوجدانية والاجتماعية الخلقية ؛ وتشمل عملية النمو الخلقي والوجداني السلوك الظاهري والعميق المتمثل في ضمير التلاميذ ، وتنمية قيم مثل الصدق وألامانة ، والاحترام المتبادل ، وتشترك بذلك وتتكامل في صياغة القيم الخلقية وتنميتها مع كافة المؤسسات بدءا من الاسرة وأنتهاء بمؤسسات الدولة كافة . ولعل من أهم وظائف المدرسة هو أعداد المتعلم للحياة والعيش السليم في مجتمعه ، وتأهيل الافراد لحياة مناسبة لهم ولقدراتهم ولمجتمعهم ، ألامر الذي جعل وظيفتها أكثر من التعليم ، إذ تتجه الى إكساب المتعلم المعارف والمهارات والخبرات اللازمة له بأسلوب تربوي ، متمثل بالسلوك الاخلاقي ألافضل في المجتمع .(٥٦)

كذلك مما جعل(الغزالي) على المتعلم واجبات وهي : أن يطهر المتعلم نفسه من الرذائل . فالعلم عبادة ولا يصح الأخذ بالعلم إلا بعد طهارة النفس والقلب ، أن يقلل من علائقه بالدنيا وشؤونها ، أن يكون قصده من العلم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضائل ، ألا يتكبر على العلم ولا يتآمر على المعلم بل يتواضع له ويطيعه، ألا يخوض في علم من العلوم دفعة واحدة بل يراعي الترتيب ويبتدئ بالاهم ، ألا يخوض في علم حتى يستوفي العلم الذي قبله ، فأن العلوم مرتبة ترتيبا منطقيا وبعضها طريق الى بعض (٥٧).

والمدرسة في نظر (جون ديوي)❖ هي الحياة وليست الاعداد للحياة وهدفها الرئيسي تدريب التلاميذ على الحياة التعاونية ذات النفع المتبادل والمدرسة ومن خلال مسؤوليتها تسهم في اصلاح المجتمع .(٥٨)

٣ـ البيئة الاجتماعية :

تشمل البيئة الاجتماعية البيئات الكائنة خارج نطاق الاسرة والمدرسة كالحارة والاقارب والجمعيات والنوادي ودور العبادة وغيرها . فمثل هذه البيئات قد تعمل سلبا او ايجابا في السلوك لدى الافراد . فالتعامل مع البيئات الصحية يساعد الفرد على التزود بالعادات والقيم واساليب الحياة السليمة ، في حين ان التعامل مع البيئات غير الصحية كرفاق السوء مثلا ، يؤثر

سلبا في شخصية سلوك الفرد . (٥٩)

كما يؤكد (ابن سينا)على ضرورة النظر الى اقران الصبي ، اذ انه كثيرا مايتعلم منهم ، لذلك فهو يرى ان يحاط الصبي مع من هم حسنة ادابهم ، مرضية عاداتهم كما قال :

" لان الصبي عن الصبي ألقن ، وهو عنه أخذ وبه أنس " . (٦٠)

فأن جماعات الاقران تقوم بدور هام في تربية ألافراد الخلقية ؛ولعل شكل جماعة الاقران يحدد نوعية ودرجة التأثير في النمو الاجتماعي لأفراد الجماعة ؛ إذ يزداد أثر الجماعة مع تعقد تنظيم الجماعة ، كما يزداد التاثير لدى الاطفال أكثر من البالغين ، ويكتسب أعضاء الجماعة قيم وعادات واتجاهات الجماعة إيجابية كانت أم سلبية . ويشير بعض التربويين الى الدور الاخلاقي الايجابي فقط لجماعة الاقران والمتمثل في : تعديل السلوك المنحرف لدى أعضاء الجماعة ، واتاحة الفرصة لتحمل المسؤولية الاجتماعية والتبعية الاخلاقية ، وتقديم المثل الاعلى او النموذج المثالي والمعايير الاجتماعية والفرص الجيدة للتقليد من خلال رأي الجماعة . بينما يحذر أخرون من أثار سلبية يمكن أن تلحقها جماعة الاقران في قيم واتجاهات وسلوكات افراد الجماعة ، خاصة في جماعات العصابات المنحرفة في بعض سلوكات أفراد ، فيتطلب من الاسرة مراقبة نشاطات جماعة الاقران التي ينتمي ابناؤها إليها ، وكذلك المدرسة ان تلاحظ نشاطات جماعة الاقران ورصد سلوكهم ، والعمل عل تدارك الثغرات في مناهج التربية الاخلاقية . (٦١)

كما ان اهل البيت (عليهم السلام) قد عنى بصورة بالغة في امر البيئة الخاصة ، فلاحظ اهم جوانبها المؤثرة في انفعال الفرد واكسابه العادات والاخلاق ، وهي " الصداقة " ، فانها من اقوى العوامل المؤثرة على السلوك التي تنقل خلق كل واحد واتجاهاته وميوله الى الاخر ولذلك

حث اهل البيت (عليهم السلام) باصرار بالغ على الاتصال بالاخيار والمتحرجين في دينهم ، ومصاحبة ذوي الشرف والنبل والاستقامة ، حتى يكتسب منهم حسن السلوك ومكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال . فللصداقة اثر بارزفي حياة الانسان وسلوكه واخلاقه فهو مرآته التي ينظر بها وبه يعرف وكما قيل :عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه ، فكل قرين بالمقارن يقتدي .

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ، ولا تصحب الاردى فترى مع الردي .(٦٢)

عن رسول الله (ﷺ) قال : " المرء على دين خليله وقرينه " . (٦٣)

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : "جمع خير الدنيا والاخرة في كتمان السر ومصادقة الاخيار".(٦٤) ، وقال الامام علي (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام): " يابني ، اياك ومصادقة الاحمق ، فانه يريد ان ينفعك فيضرك ، واياك ومصادقة البخيل ، فانه يعقد عنك احوج ما تكون اليه ، واياك ومصادقة الفاجر ، فانه يبيعك بالتافه ، واياك ومصادقة الكذاب ، فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ، ويبعد عليك القريب".(٦٥)

٤- البيئة الطبيعية :

ويقصد بها البيئة المادية بما تتضمنه من الموجودات المحسوسة التي يتفاعل معها الافراد . ان مثل هذه البيئة ربما يؤثر سلبا او ايجابيا في السلوك ، فالبيئة التي تمتاز بكثرة وتنوع مثيراتها وتخلو من عوامل التلويث تعمل على نحو ايجابي في سلوك الافراد ، في حين ان البيئات الفقيرة بالمثيرات البيئية او تلك التي تمتاز بالتلوث تسهم سلبا في سلوك الافراد . ويلعب المناخ السائد

ايضا دورا بارزا في سلوك الانسان ، حيث ان الافراد الذين يعيشون في المناطق الباردة يعانون بطئا في النمو وضالة الجسم وتقلبا في المزاج وعدم الاستقرار الانفعالي ، اما اولئك الذين يعيشون في المناطق الاستوائية فانهم يعانون من التسارع في النمو . (٦٦)

وكان من اوائل من انتبه الى تاثير البيئة الطبيعية على سلوك الانسان وشخصية الانسان عامة (اخوان الصفا وخلان الوفاء). فقد عقدوا في رسائلهم فصلا بعنوان " فصل في تاثير طبيعة البلدان في الاخلاق " قالو فيه : " واعلم ياخي بان تراب البلاد والمدن والقرى تختلف ، واهويتها تتغييرمن جهات عدة فمنها كونها في ناحية الجنوب او الشمال او الشرق او الغرب ، او على رؤوس الجبال او في بطون الاودية والاغوار او على سواحل البحار او شطوط الانهار او في البراري والقفاز او في الاجام والدحال ، والارض ذات الرملة والارضيين السباخ السهلة ، او في البقاع الصخرية والحجارة والحصا والرمال ، او في الارضيين السهلة والتربة اللينة بين الانهار والاشجار والزروع والبساتين والزهر والنور ايضا فان اهوية البلاد والبقاع تختلف بحسب اختلاف تصاريف

الرياح ... وهذه كلها تؤدي الى اختلاف امزجة الاخلاط ، واختلاف امزجة الاخلاط يؤدي الى اختلاف اخلاق اهلها وطباعهم والوانهم ولغتهم وعاداتهم وارائهم ومذاهبهم واعمالهم وصنائعهم وتدابيرهم وسياستهم ، لا يشبه بعضهم بعضا بل تنفرد كل امة منها باشياء من هذه التي تقدم ذكرها لا يشاركها فيها غيره " . (٦٧)

٥ـ الغذاء :

تلعب التغذية دورا هاما في عملية النمو اذ انها تؤدي الى احداث تغييرات كيمياوية داخل الجسم ينتج عنها تكون بنيته واصلاح خلايا الجسم التالفة واعادة بنائها حيث تتلف بسبب نشاط الفرد وحركته . وعملية التغذية تساعد الفرد بشكل كبير في اداء وظيفته في الحياة. فالغذاء الرديء قد يؤدي الى حالات جسمية مضطربة تصبح مصدر ازعاج للفرد بسبب مواقف الاخرين منه او نظرته الى نفسه الامر الذي قد ينتهي به الى حالة من الشعور بالنقص . ان حالة الفرد النفسية تتاثر الى حد كبير بنوع الطعام الذي يتناوله بكثرة فالاكثار من اللحوم والدهنيات يؤدي الى ظهور هيجان انفعالي وتوتر عصبي في سلوك الفرد.(٦٨)

وقد اشار (ابن خلدون)عن اثر الغذاء من حيث نقصه ووفرته في البيئات المختلفة . اذ ان الافراد في البيئة التي تعاني من نقص الغذاء سيحصلون على صفات وخصائص جسمية وعقلية وخلقية تختلف عن صفات وخصائص الافراد الذين يعيشون في بيئات تتوفر فيها امكانيات الغذاء . فعقد ابن خلدون في مقدمة اسماها " المقدمة الخامسة في اختلاف احوال العمران في الخصب والجوع وما ينشا عن ذلك من الاثار في ابدان البشر واخلاقهم " وقال في تاثير خصب البيئة وجدبها في السلوك الانساني :

" ونجد مع ذلك هؤلاء الفاقدين للحبوب والادم من اهل القفاز احسن حالا في جسومهم واخلاقهم من اهل التلول المنغمسين في العيش ، فالوانهم اصفى وابدانهم انقى واشكالهم اتم واحسن واخلاقهم ابعد من الانحراف واذهانهم اثقب في المعارف والادراكات وهذا امر تشهد له التجربة

في كل جيل منهم ... والسبب في ذلك والله اعلم ان كثرة الاغذية ورطوبتها تولد في الجسم فضلات رديئة ينشا عنها بعد اقطارها في غير نسبة وكثرة الاخلاط الفاسدة العفنة ، ويتبع ذلك انكساف الالوان وقبح الاشكال من كثرة اللحم وتغطي الرطوبات

على الاذهان والافكار بما يصعد الى الدماغ من ابخرتها الرديئة فتجيء البلادة والغفلة والانحراف عن الاعتدال بالجملة".(٦٩)

٦ـ التعلم :

التعلم هو عملية بيئية مكتسبة . والذي له اثر في تغيير السلوك نتيجة الخبرة والممارسة.

والتعلم يعني عند بعض الناس النشاط الذي يحصل في المحيط التعليمي والدراسي في المدرسة وغيرها من المؤسسات التي تقوم بعمل مشابه لها . وما ينتج عن هذا النشاط من اثار على سلوك المتعلمين . ولكن التعليم بمعناه العام يشمل كل ما يتعلمه الكائن الحي ـ الانساني والحيواني ـ في بيئته التي يعيش فيها ، من افكار ومعلومات واتجاهات وميول وعادات وانشطة حركية وغير حركية . ولا يشترط فيه ان يكون تعلما مقصودا فقط ، بل يشمل ماهو مقصود

وماهو غير مقصود . والتعلم يمتد الى كل مايحصل من تغير في سلوك الفرد وشخصيته جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا . (٧٠)

ويعرف عالم النفس الامريكي (جلفورد) التعلم على ان "التعلم لم يكن الا تغييرا في السلوك ناتجا عن استثارة" .(٧١)

اما عالم النفس التربوي الامريكي (جيتس) فيعرف التعلم " التعلم بانه تغيير في الاداء او تعديل في السلوك عن طريق الخبرة والمران . وان هذا التعديل يحدث اثناء اشباع الدوافع وبلوغ الاهداف . والتعلم كذلك عملية تكيف مع المواقف الجديدة . (٧٢)

وعالم النفس السلوكي الامريكي (أدوين جثري) قال ان " التعلم هو القدرة على الاستجابة بصورة مختلفة في موقف ما بسبب استجابة سابقة للموقف .. وهذه القدرة هي التي تميز تلك الكائنات الحية التي وهبها الادراك العام او الحكم السليم " . (٧٣)

وأن أهل البيت (عليهم السلام) قد أهتموا اهتماما بالغا في حثهم على العلم والتعليم ، وقد وردت عنهم (عليهم السلام) أحاديث كثيرة في تاكيد هذا الجانب نذكر منها : .

عن الإمام علي (عليه السلام) وهو يقول في وصيته لكميل بن زياد :(ياكميل بن زياد ، ان هذه القلوب اوعية ، فخيرها اوعاها ، فاحفظ عني ما اقول لك : الناس ثلاثة : فعالم

رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع اتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجؤو الى ركن وثيق .يا كميل ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال . والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الانفاق ، وصنيع المال يزول بزواله .ياكميل بن زياد ، معرفة العلم دين يدان به ، به يكسب الانسان الطاعة في حياته ، وجميل الاحدوثة بعد وفاته . والعلم حاكم والمال محكوم عليه.(٧٤)

وقال (عليه السلام) :" أعْوَنُ الأشْياءِ عَلى تَزْكِيَةِ العَقْلِ التَّعْليمُ ". (٧٥)

وقال (عليه السلام) :" بِالتَّعَلُّمِ يُنالُ العِلْمُ ".(٧٦)

وكذلك من خطب الامام زين العابدين (عليه السلام) في بنيه وبني اخيه فقال:"انكم صغار قوم ويوشك ان تكونوا كبار قوم اخرين فتعلموا العلم ،فمن يستطع منكم ان يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته .(٧٧)

فالتعليم عملية مستمرة مدى الحياة وعلى أن يشمل كافة طبقات المجتمعات فإن ما يصبو العالم الى تحقيقه هو ان نتعلم أن نكون أفضل وأكثر احتراما ومسؤولية كأفراد وأسر وجماعات ومجتمعات ، ونحن في عالم تستحوذ عليه التكنولوجيا المتقدمة ويركز الى حد كبير ومتزايد على كل ماهو مادي وقصير الأمد وسريع ويستخف بالقيم التربوية والاخلاقية والروحية لا يمكننا إلا أن ندرك أن التربية ألاخلاقية تكمن في صلب الروح إلانسانية وهي أفضل ما في حضارة إلانسان وأنها دعامة أساسية لخير ألافراد والمجتمعات . وعليه يجب أن يكون المنظور القائم على التربية الاخلاقية هو أساس التفكير التعليمي وهو الاتجاه السائد في الممارسة التعليمية من أجل أستمرار التنمية إلانسانية والاجتماعية لكي نتقدم وننمو كأفراد في المجتمع الانساني ، والتعليم القائم على تعديل السلوك يستند الى رؤية ترى أن التعلم هو أداة لتقوية الانسان وأغنائه.(٧٨)

النتائج : ■

١ـ أهتم الإسلام بالوراثة ، وسبق النظريات الغربية في علم الوراثة بآلاف السنين ، والهدف منها هو تأثيراتها الايجابية في التكوين السليم للإنسان ، والذي أوضحه من خلال الكثير من نصوصه الصريحة ، فللإسلام دور كبير في تحسين النسل ، وذلك

بانتقاء صفات وراثية معينة والذي يعتمد على أختيار الزوج ، والزوجة . لما لهم من أثر كبير على سلوك ابنائهم الذي يرثون صفاتهم الصالحة أو الطالحة .

٢- أهتم الإسلام على سلوك الفرد منذ بداية تكوينه ، وهو في بطن أمه أي ان الجنين يتأثر بسلوكيات الام الحياتية أثناء الحمل بتأثير جميع الخبرات الانفعالية والصحية والعصبية وسوء التغذية التي تمر بها الأم أثناء الحمل .

٣- أقام الإسلام نظام الأسرة على أسس سليمة تتفق مع حاجات الناس وسلوكهم ، فألاسلام يسعى لجعل الأسرة المسلمة قدوة حسنة وطيبة تتوفر فيها عناصر القيادة الرشيدة ، فالاسرة تلعب دور أساسي وهي علاقة تأثير وتأثر ، وهي أحدى العوامل ألاساسية في بناء الكيان التربوي والبذرة الأولى في تكوين النمو الفردي ، وإكسابه العادات التي تبقى ملازمة له طول حياته . فألاسرة هي المسؤولة عن نشأة أبنائها نشأة سليمة متسمة بالاتزان والابتعاد عن الانحراف وأن تشيع الاستقرار والود والطمأنينة ، وأن تبعد عن جميع ألوان العنف والكراهية والبغض.

٤- كذلك تعتبر المدرسة هي أحدى العوامل التربوية العاملة على اكتساب الفرد القيم والضبط ألأخلاقي وتحقيق الشخصية المستقلة والذي يعد عاملا مهما جدا لنموه نموا سليما او غير سليم ، حيث تسهم في سلوك الطالب بما توفره من معارف وطرق في التفكير وحل المشكلات وبناء العلاقات الاجتماعية .

٥- كما عنى الإسلام وبصورة بالغة في امر البيئة الخاصة ، فلاحظ اهم جوانبها المؤثرة في انفعال الفرد وإكسابه العادات والأخلاق ، وهي الصداقة ، فانها من اقوى العوامل المؤثرة على السلوك التي تنقل خلق كل واحد واتجاهاته وميوله إلى الأخر ولذلك حث الإسلام بإصرار بالغ على الاتصال بالأخيار والمتحرجين في دينهم ، ومصاحبة ذوي الشرف والنبل والاستقامة ، حتى يكتسب منهم حسن السلوك ومكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال . فللصداقة اثر بارزفي حياة الإنسان وسلوكه وأخلاقه فهو مرآته التي ينظر بها وبه يعرف .

٦- وأهتم الإسلام بالتعليم ، حيث أن المرء لا يتمتع بكامل طاقاته التفكيرية ألا أذا كان متعلما حيث ان طلب العلم والسعي لتحصيل المعرفة هي أمور مفروضة على كل مسلم ومسلمة ، إن أهمية التعليم هي أمر لا يمكن إنكاره أو غض الطرف عنه،

خاصة في عالمنا المعاصر؛ حيث أصبح التعليم يتمتع بدور أكثر حيوية عن ذي قبل، فالتعليم هو أمر أساسي لتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي .

ملخص

العوامل المؤثرة على السلوك

إن سلوك الأفراد هو حصيلة تفاعل الشخصية مع البيئة. لذلك فهذا السلوك يكون نتيجة لصفات وراثية ومؤثرات اجتماعية وبيئية . فالبيئة مع الوراثة تلعب دوراً أساسيًا فى تحديد سلوك الفرد. كما أن سلوك الفرد يختلف من بيئة إلى أخرى، وذلك لاختلاف الأداة والتقاليد والفوارق الحضارية الأخرى التى قد تحدد أنماطًا معينة فى السلوك للأفراد .

حيث تعتبر الوراثة والبيئة، من جملة العوامل الأساسية المؤثّرة في تشكّل سلوك الإنسان وبنيته الفكرية والروحية. ونظراً لما تتمتّع به هذه العوامل من أهمّيّة ومساهمتها المؤثّرة في تربية الأبناء دينياً .

- من وجهة نظر القرآن، الأبناء كما أنّهم يرثون من أمّهاتهم وآبائهم الخصائص الجسميّة، فهم يرثون منهم ـ أيضاً ـ الخصائص المعنوية والحالات الروحيّة والنفسيّة.
- مجموع العوامل الخارجية التي تحيط بالإنسان تُسمّى المحيط. وهذه العوامل المتعدّدة تؤثّر في الإنسان بأنحاء مختلفة، وتشكّل الأسرة أهمّ محيط لتربية الأطفال.
- تسهم العشرة والمصادقة مساهمة فعّالة في التربية، فالإنسان بمقدار صداقته ودرجة ارتباطه بالطرف الآخر يمكنه أن ينفذ في شؤونه الماديّة والمعنويّة.
- المدرسة كالعائلة عامل مهمّ جداً على صعيد التربية الجسميّة والروحيّة للأطفال والأحداث، وتساهم في تشكيل شخصية الطفل، ورسم معالمه الفكريّة والسلوكيّة.
- البيئة والمحيط الاجتماعي لها دخالة وتأثير واضح على الفرد، فالبيئة الاجتماعية الفاسدة سوف تفسد بطبيعة الحال الجوّ الروحيّ والمعنويّ.
- مهما كانت الخصائص الوراثية والبيئة المحيطة بالإنسان صعبة وقاسية إلّا أنّها لا تقهر الإرادة ولا تلغي الاختيار الإنساني؛ لأنّ الإنسان مخلوق مختار، والحكم النهائي له..

الإسلام عبارة عن نظام شامل ، يهتم بتربية الانسان في مختلف أبعاد شخصيته ، وتضمن أحكاما وتعاليم لبناء الانسان ، فهو يحدد للرجل المرأة التي يختارها ، ويعين

للمرأة مواصفات الرجل المطلوب : ما وضعه الاخلاقي ؟ وما مستوى تدينه ؟ إن حرص الاسلام هذا جاء بدافع تفكيره بعاقبة هذا الامر ، فأهتم الاسلام اهتماما دقيقا بمواصفات الانسان الذي يجب أن يقترن به الانسان الاخر ، ووضع أداب وتعاليم كثيرة من خلال مرحلة الطفل من الاسرة الى المدرسة الى المجتمع ، كل هذه المراحل وضع الاسلام لها احكاما وادابا.....

Abstract

The behavior of individuals is the result of personal interaction with the environment. Therefore, this behavior is the result of genetic traits and the social and environmental effects. The environment with genetics play a key role in determining the behavior of the individual. The individual's behavior differs from the environment to the other, and because of the difference tool, traditions and other cultural differences that may identify certain patterns in the behavior of individuals.

Where is the genetics and the environment, among other factors affecting the basic form of human behavior and its intellectual and spiritual. And because of its importance of these factors and their contribution in influencing parenting religiously.

- From the viewpoint of the Koran, the children as they inherit from their mothers and their fathers, physical characteristics, they also inherit the characteristics of them moral and spiritual and psychological situations.

- Total external factors that surround human beings are called Ocean. These multiple factors affect different parts of the human person, the family and form the perimeter of the most important child-rearing.

- Contribute to ten authentication and effective contribution in education, man by his friendship and the degree of association with the other party can be implemented in physical and moral affairs.

- School such as family a very important factor in terms of physical and spiritual education for children and juveniles, and contribute to the formation of the child's personality, and draw intellectual and behavioral features.

- The environment and the social environment Dkhalh and her obvious effect on the individual, the social environment is corrupt will of course spoil the atmosphere of spiritual and moral.

- Whatever the genetic characteristics of human beings and the surrounding environment is difficult and harsh, but they are not

invincible will not cancel human choice; chosen because the human creature, and the final judgment of him ..

Islam is a comprehensive system, interested in breeding rights in the various dimensions of his character, and included provisions for the building and the teachings of the man, he sets out for the man chosen by women, for women and appoint the required specifications Man: What put it moral? What level of incriminating? The keenness of Islam that came out of his thinking sequel this matter, Vahtam Islam careful attention to the specifications of the man who must be accompanied by the man the other, and the development of literature and the teachings of many through the stage of the child from the family to the school to the community, all of these stages of the development of Islam, its rulings and etiquette .

هوامش البحث

١ـ زغلول ، عماد عبد الرحيم واخرون : مدخل الى علم النفس ، ط٢، ٢٠٠٤، دار الكتاب ، العين – الامارات ،ص١٤٤

٢ـ د. كارل ، الكسيس : الانسان ذلك المجهول ، ص ٢٠٣. ينظر :فلسفي ، محمد تقي : الطفل بين التربية والوراثة ، ج١، ص٥٨.

٣ـ الزعبي ، احمد محمد : النمو الانساني في الطفولة والمراهقة ، ص٣٤.

٤ـ زهران ، حامد عبد السلام : علم نفس النمو ، ط٤، ١٩٧٧، القاهرة ، ص٣٧.

٥ـ القرشي ، باقر شريف : النظام التربوي في الاسلام ، ص٦٤.

٦ـ سورة ال عمران : اية : ٣٣- ٣٤.

٧ـ الصدوق ، الامالي ، ص١٠٣.

٨ـ المجلسي : بحار الانوار ، ج٣، ص٤٤.

٩ـ فلسفي ، محمد تقي : الطفل بين التربية والوراثة ،ج١، ص٦٤.

١٠ـ سورة نوح : اية : ٢٦- ٢٧.

١١ـ فلسفي ، محمد تقي ،الطفل بين التربية والوراثة ، ج١، ص٦٧.

١٢ـ القرشي ، نظام التربية في الاسلام ، ص٦٥.

١٣ـ اصدار مركز الرسالة : تربية الطفل في الاسلام ، ص٢٧.

١٤ـ سورة البقرة : اية : ٢٢١.

١٥ـ الكليني : الكافي ، ج٥ ، ص٣٣٢.
١٦ـ العاملي : وسائل الشيعة ، ج٢٠، ص٤٨.
١٧ـ شيخ الاسلامي ، سيد حسين :هداية العلم في تنظيم غرر الحكم ، ص١٨١- ١٨٢.
١٨ـ العاملي : وسائل الشيعة ، ج٢٠، ص٨٤.
١٩ـ المصدر نفسه ، ص٨٤.
٢٠ـ الكليني : الكافي ،ج٥، ص٣٥٤.
٢١ـ فلسفي ، محمد تقي : الطفل بين التربية والوراثة ، ج١، ص٦٩.
٢٢ـ الكليني : الكافي ،ج٥، ص٣٣٢.
٢٣ـ اصدار مركز الرسالة : تربية الطفل في الاسلام ، ص٣٠
٢٤ـ القرشي : النظام التربوي في الاسلام ، ص٦٧.
٢٥ـ سورة البقرة ، اية : ٢٢١.
٢٦ـ الطبرسي : مكارم الاخلاق ، ص٢٦٤.
٢٧ـ الكليني : الكافي ، ج٥، ص٣٤٨.
٢٨ـ العاملي : وسائل الشيعة ، ج٢٠، ص٧٨.
٢٩ـ اصدار مركز الرسالة : تربية الطفل في الاسلام ، ص٣١.
٣٠ـ العاملي : وسائل الشيعة ، ج٢٠ ،ص٩٢.
٣١ـ الكليني : الكافي ، ج٥، ص٤٠٩ .
٣٢ـ القرشي ، محمد باقر : النظام التربوي في الاسلام ، ص٧٠
٣٣ـ فلسفي : محمد تقي : الطفل بين التربية والوراثة ، ج١، ص٧٢.
٣٤ـ السامرائي ، هاشم جاسم : المدخل في علم النفس ، بغداد ، ١٩٨٨، ص٥٠.
٥ـ القرشي : النظام التربوي في الاسلام ، ص١٣٨- ١٣٩.
٣٦ـ زغلول ، عماد عبد الرحيم : مبادئ علم النفس التربوي ، دار المسيرة ، ط٢، ٢٠١٠، عمان – الاردن ، ص٨٤.
٣٧ـ الطبرسي : مكارم الاخلاق ، ص٢٧١.
٣٨ـ الطبرسي : مكارم الاخلاق ، ٢٧١.
٣٩ـ الالوسي : علم النفس العام ، ص١٥٦.
٤٠ـ الطبرسي : مكارم الاخلاق ، ص٢٢١.
٤١ـ المصدر نفسه ، ص٢٢١.

٤٢ـ المصدر نفسه : ص٢٤٩.

٤٣ـ المصدر نفسه : ص٢٤٩.

٤٤ـ سورة مريم ، اية : ٢٥. ينظر المجلسي : بحار الانوار ، ج٦٣، ص١٢٨.

٤٥ـ زغلول ، عماد عبد الرحيم واخرون : مدخل الى علم النفس ، ص١٥١.

٤٦ـ ابو جادو ، صالح محمد علي ، علم النفس التربوي ، دار المسيرة ، ط٧، ٢٠٠٩، عمان – الاردن ، ص٧١.

٤٧ـ سلوم ، طاهر عبد الكريم ، ود. محمد جهاد مل : التربية ألاخلاقية القيم مناهجها وطرائق تدريسها ، دار الكتاب الجامعي ، ط١، ص١٨٩.

٤٨ـ الامام علي : نهج البلاغة ، ج٣، ص٣٠٢.

٤٩ـ الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي : تحف العقول ، بيروت ، ١٩٦٥، ص٦٤.

٥٠ـ عبد اللطيف ، محمود : الفكر التربوي عند ابن سينا ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص١٠٤- ١٠٥.

٥١ـ سورة الفرقان : اية : ٧٤.

٥٢ـ لجنة التاليف : اعلام الهداية (الامام الصادق (عليه السلام)) ، ط٣، قم المقدسة ،ص٣٧- ٣٨.

٥٣ـ ابو جادو : علم النفس التربوي ، ص٧٢.

٥٤ـ الزعبي : النمو الانساني في الطفولة والمراهقة ، ص٣٦.

٥٥ـ الغزالي : أيها الولد ، ص١٢٨.

٥٦ـ سلوم : التربية الاخلاقية ، ص١٨٠.

٥٧ـ خضر ، فخري رشيد : تطور الفكر التربوي ، ص١٦٦.

❖ هو مربي وفيلسوف وعالم نفس امريكي وزعيم من زعماء الفلسفة البراجماتية ويعتبر من أوائل المؤسسين لها .

٥٨ـ مرسي ، محمد منير : تاريخ التربية في الشرق والغرب ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص٣٩٨- ٣٩٩.

٥٩ـ زغلول : مبادئ علم النفس التربوي ، ص٨٥

٦٠ـ عبد اللطيف : الفكر التربوي عند ابن سينا ، ص١٠٨.

٦١ـ سلوم ، طاهر عبد الكريم ، ود. محمد جهاد مل : التربية ألاخلاقية القيم مناهجها وطرائق تدريسها ، ص٢٠٨.

٦٢ـ القرشي : النظام التربوي في الاسلام ، ص١٣٩.

٦٣ـ الكليني : الكافي ، ج٢، ص٦٤٢.

٦٤ـ المجلسي : بحار الانوار ، ج٧١، ص١٧٨.

٦٥ـ الكليني : الكافي ، ج٢، ص٦٤٢

٦٦ـ زغلول : مبادئ علم النفس التربوي ، ص٨٥.

٦٧ـ عبد العال ، حسن ابراهيم : مقدمة في فلسفة التربية ، دار عالم الكتب ، ١٩٨٥، ص٢٩٢.

٦٨ـ السامرائي : المدخل في علم النفس ، ص٤٧.

٦٩ـ ابن خلدون : المقدمة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨١، ص٧٠.

٧٠ـ عجاج ، سيد احمد : علم نفس النمو ، ٢٠٠٨، ص١٤.

٧١ـ الالوسي : علم النفس العام ، ص٢٦٩- ٢٧٠.

٧٢ـ عبد الخالق ، احمد : علم النفس العام ، ص٦٤.

٧٣ـ بدون مؤلف : نظريات التعلم دراسة مقارنة ، ج٢ ، ترجمة . د.علي حسين حجاج ، مراجعة . د عطية محمود هنا ، عالم المعرفة ، ١٩٨٦، ص١١.

٧٤ـ الحراني : تحف العقول ، ص١١٨.

٧٥ـ شيخ الاسلامي : هداية العلم في تنظيم غرر الحكم ، ص٤٣٣

٧٦ـ المصدر نفسه ، ص٤٣٣

٧٧ـ المجلسي : بحار الانوار ، ج٢،ص١٥٢.

٧٨ـ سلوم ، طاهر عبد الكريم ، ود. محمد جهاد مل : التربية ألاخلاقية القيم مناهجها وطرائق تدريسها ، ص١٥١.

قائمة المصادر و المراجع

ـ القران الكريم

١. ابن خلدون : المقدمة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨١.

٢. الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد جواد مغنية ، منشورات الرضا ، بيروت ، ط١، ٢٠١٣.

٣. الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي : تحف العقول ، بيروت ، ١٩٦٥.

٤. الطبرسي ، الشيخ الجليل رضي الدين ابي نصر الحسن بن فضل : مكارم الاخلاق ، مكتبة الالفين ، الكويت ، د- ت .

٥. العاملي ، محمد بن الحسن الحر : وسائل الشيعة ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، ط٢، ١٤١٤هـ .

٦. الغزالي : ايها الولد ، تقديم وتحقيق جميل ابراهيم حبيب ، ١٠٥٨-١١١١م.

٧. الكليني ، محمد بن يعقوب : الكافي ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، مطبعة حيدري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران – ايران ، ١٣٦٣ش .
٨. المجلسي ، محمد باقر : بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، مؤسسة الوفاء دار أحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

المراجع :-

١. ابو جادو ، صالح محمد علي ، علم النفس التربوي ، دار المسيرة ، ط٧، ٢٠٠٩، عمان – الاردن .
٢. الالوسي ، جمال حسين : علم النفس العام، ١٩٨٨.
٣. بدون مؤلف : تربية الطفل في الاسلام ، أصدار مركز الرسالة ، ايران – قم ، د- ت .
٤. بدون مؤلف : نظريات التعلم دراسة مقارنة ، ج٢ ، ترجمة . د.علي حسين حجاج ، مراجعة . د عطية محمود هنا ، عالم المعرفة ، ١٩٨٦.
٥. التويسركاني ، سيد حسين شيخ الاسلامي: هداية العلم في تنظيم غرر الحكم ، ١٤٠٥هـ . ق.
٦. خضر ، فخري رشيد : تطور الفكر التربوي ، ابو ظبي ، ٢٠٠١.
٧. الزعبي ، احمد محمد : النمو الانساني في الطفولة والمراهقة ، ط١ ،٢٠٠٧، دمشق – سورية.
٨. زغلول ، عماد عبد الرحيم : مبادئ علم النفس التربوي ، دار المسيرة ، ط٢، ٢٠١٠، عمان – الاردن .
٩. زغلول ، عماد عبد الرحيم واخرون : مدخل الى علم النفس ، ط٢، ٢٠٠٤، دار الكتاب ، العين – الامارات .
١٠. زهران ، حامد عبد السلام : علم نفس النمو ، ط٤، ١٩٧٧، القاهرة ، .
١١. السامرائي ، هاشم جاسم : المدخل في علم النفس ، بغداد ، ١٩٨٨،
١٢. سلوم ، طاهر عبد الكريم ، ود. محمد جهاد مل : التربية ألاخلاقية القيم مناهجها وطرائق تدريسها ، دار الكتاب الجامعي ، ط١.
١٣. الشيخ القرشي ، باقر شريف : النظام التربوي في الاسلام،أصدار مكتبة الامام الحسن (عليه السلام) ، النجف الاشرف ، ط١ ، د- ت .
١٤. عبد العال ، حسن ابراهيم : مقدمة في فلسفة التربية ، دار عالم الكتب ، ١٩٨٥.
١٥. عبد اللطيف ، محمود : الفكر التربوي عند ابن سينا ، دمشق ، ٢٠٠٩ .

١٦. عجاج ، سيد احمد : علم نفس النمو ، ٢٠٠٨.
١٧. فلسفي ، محمد تقي :الطفل بين الوراثة والتربية ،ج١، تعريب فاضل الحسيني الميلاني، د-ت.
١٨. لجنة التاليف : اعلام الهداية (الامام الصادق (عليه السلام)) ، ط٣، قم المقدسة .
١٩. مرسي ، محمد منير : تاريخ التربية في الشرق والغرب ، القاهرة ، ١٩٧٧.